

شروط الوعي بالظاهرة الثقافية في المغرب

الثقافة الجديدة

1 - ارضية المشروع

سجلت بداية سنة 1974 ، على مستوى الانتاج الثقافي في المغرب ، تطورا ملحوظا ، تجلى بشكل خاص في صدور العديد من الذواوين الشعرية الى جانب بعض الروايات والدراسات الثقافية العامة . ويجب ان نؤكد ان مدلول هذا التطور يفتح - بالدرجة الاولى - امكانية جديدة لتتبع ودراسة اتجاه ومسار الثقافة الحديثة في المغرب فكرا وابداعا ، من منطلق اعتبار ان هذه الثقافة تساهم بشكل او بآخر في اثراء واقعنا وتساهم في انضاج العناصر المكونة له .

ان هذا التطور في حد ذاته يبدو جديدا ، اذا وضعنا في الاعتبار وضعية الكتابة والنشر في المغرب ، ولكن ، وفي ظل تأثيرات تعيق التطور الثقافي من جهة وتعيق نموه الطبيعي - يبدو متفردا ، اي انه ولاول مرة يطرح قضية ذات ابعاد متعددة : فيها وضعية الكتابة والنشر في المغرب ، وفيها البادرات الفردية لبعض مثقفينا في محاولة لتخطي الوضعية ، وفيها واقع ومستوى الثقافة والفكر في المغرب ، وفيها أخيرا الحواجز والسدود من بصعها عقابية تجارية سائدة (بحكم غياب وعبي فكري) في وج - الامكانيات الثقافية الموجودة في بلادنا .

الا ان هذا التطور يطرح بالمقابل مستوى وتوعية الانتاج الذي يظهر من حين لآخر في السوق الثقافي ، كونه من جهة يتعلق بحالات فردية ، ولكنها متوفرة ، وتزداد توفرا . وكونه من جهة اخرى يدفع بالضرورة الى اثاره تساؤلات اولية ، ومن الطبيعي ان هذه التساؤلات هي التي يجب ان تجدد ، الى اين تتجه الثقافة المغربية ، في الشعر والقصة والرواية والمسرح والفنون التشكيلية والاغنية ... ؟ وعلى اي اساس ؟ وكيف ؟ . ومعنى هذا ان الاقرار مرحليا بتطور الانتاج الثقافي ، لا يجب ان يدفع بنا الى التسليم في نوعية التطور ، لان ذلك قضية اساسية ومركزية . نوعيته بشكل خاص ، لان الذي يجب ان يدخل في الاعتبار هو : ماذا تقدم هذه

المنتجات من جديد ؟ اننا نعترف بكل وضوح ان بين هذه الانتاجات تفاوت منحوط ، وهو نفسه الذى يدفنا الى اتاره الظاهرة ، ويدفعنا فى ذات الوقت الى وجوب الاحتياط ازاء الظاهره ، لان الذى يحدد التطور الثقافى بشكل اساسى هو كيفه ومنهجه ، وليس كمه وتراكمه .

يبقى ان نفهم ان طاهره الانتاج العاق هذه السنه ، تثير فى المقام الاول ، وضعيه المتر فى المغرب ، وظروفه ، وهى قضيه يجب ان تتوفر بها جهود جبارة ، لا يمكن حصرها ، ويمكن اقتراح اشكالها ، لوضع مساهمه الثقافة فى المغرب ، فى مصاف الانتاج الثقافى عربيا . وسيكون امام مجله (الثقافة الجديده) هذا الواقع الثقافى العام بعلاته وقضاياها . وادا قلنا اننا لا نملك الحل اسحرى ، فهذا صحيح ، ولكننا مع ذلك نملك وعيا يسمح لنا بالمساهمه فى بلوره المسار الصحيح لثقافة تطمح ان تكون نفايه تغيير اجتماعى ، بالنقد والتتبع والمراجعة .

ان هذه المهمة تعلنها المجلة ، لانها ترى ضرورتها ، ولكنها تعلنها للمثقفين من موقع اعتبار ان ثقافتنا الوطيه لا يمكن ان تنمو وتتطور وان تتجزر الا بفهمنا جيمنا لمضمونها العام ، وهذا المضمون موضوع بدون ريب كهمة للمعرفة ، للنقد ، بكمة للتطور . هذا الطموح يوازي بكل بساطة طموح مجموع المثقفين ، لاننا نطلق من ازمة موضوعية قائمة ، وسيكون امامنا ايضا ان نعرف كيف نتجاوزها . هذا فقط علينا ان نضع القارىء امام الواقع الثقافى الذى يعبر عنه الانتاج الصادر . انه انتاج ليس كله فى مستوى واحد ، ولا يدعى ان يكونه ، لاننا نعرف بكل وضوح ان علاقات الانتاج السائدة ، تفرز مضمونها ثقافيا بأساليب مختلفة ومتباينة . ولذلك فمواجهة الانتاج الثقافى فى هذه المرحلة ، وفيما سياتى ، يجب ان يبرز بكامل الجراة مساره وطبيعته ، لان ذلك بالضبط هو الذى يشرح الى اى حد يمكن للعامل الثقافى فى مجتمع متخلف ان يساهم فى تشكيل التطور ، او على الاقل ان يؤكد حضوره .

وإذا كنا نعتقد ان هذه المهمة ظلت غائبة لفترة طويلة فلان الحياة الثقافية فى بلادنا ، تحت ضغط شتى انواع الاستيلايات الفكرية والسياسية بقيت عاجزة عن طرح بديل يكون فى مستوى المرحلة التاريخية ، بعجز المثقفين انفسهم ، العجز الذى يعنى ضمنا ضالة الامكانيات ومحدوديتها ، وانعدام الفرص المتاحة ، وايضا غياب وعى فكرى متقدم يكون مرشدا لعمل ، يكون دايلا .

ان هذه المقدمة ، تسمح لمجلة (الثقافة الجديدة) بوضع قائمة اولية ، تقوم مقام تعريف جزئى بالكتب الصادرة ابتداء من يناير 1974 هلم بان هذا التعريف سيكون بطبيعة الحال دون مستوى البحث الموضوعى

الجاد (وملك مهمة اخرى) ، ولكننا مع ذلك نعتقد أن حصرا زنيا لهذا الانتاج في الوقت الحاضر ، سيفتح امكانية متواضعة أمام المثقفين للمساهمة في تشكيل وجودنا الثقافي وامداده بمقومات البقاء والاستمرار . عبر حوار ديمقراطي واسع ، موضوعي ، يتوخى — كحد ادنى — اتضاح شروط التغلب على أزمة الثقافة الوطنية .

وفيما يلي قائمة بالكتب الصادرة خلال فترة ما بين يناير — غشت 1974 :

- ابحاث في المسرح المغربي ، (حسن النيمي ، مطبعة صوت مكتاس) 188 صفحة .
- الشعر الوطني في عهد الحماية (ابراهيم السولامي) دار الثقافة — البيضاء .
- أضواء على مشكل التعليم في المغرب (د . محمد عابد الجابري) — دار النشر 155 صفحة .
- جولات في مغرب الامس 1872 (عبد المجيد بن جلون) — دار الكتاب — البيضاء .
- دوكامو (الطاهر وعزيز كتاب مترجم) دار الكتاب — البيضاء .
- صراع المذهب والمقيدة في القرآن (عبد الكريم غلاب) دار الكتاب اللبناني أواخر 1973 .
- المغتربون (رواية) (لمحمد الاحساني) دار النشر 160 صفحة
- اكسير الحياة (رواية) (لمحمد عزيز الحبابي) روايات الهلال — القاهرة .
- حاجز الثلج (رواية) (لسعيد علوش) دار العلم للملايين — بيروت .
- بامو (رواية) (لاحمد زياد) دار الكتاب . 178 صفحة .
- الشابل (مسرحية) (لمحمد زنيير) دار النشر 136 صفحة .
- معركة واد المخازن (مسرحية) (لحسن الطريقي) كريمداس — المرائش .
- الحزن يزهر مرتين (شعر) (لحسن الامرائي) النهضة فاس .
- وجه متوهج عبر امتداد الزمن (شعر) (لمحمد بنيس) — النهضة — فاس .
- الذريف (شعر) (نوريد المومي) — النهضة — فاس .
- اصفار خارج اليمين واليسار اهنأوى أحمة (شعر) مطبعة المعارف البيضاء .
- وازهرت شجرة الحديد (شعر بالفرنسية) (لعبد اللطيف اللعبي) منشورات « أوزوالد » باريس . نشرت بعض قصائده

في مجلة (الكلمة) العراقية عدد يوليو ، وفي العدد 28 من
مجلة مواقف البيروتية .

— حديث الجمل (شعر بالفرنسية) (للطاهر بن جلون) منشورات
ماسيرو — سلسلة (أصوات) باريس 1974 .

— ما بعد آتية (شعر) (لحسن الطريقي) كريماديس ، المراثش
بالإضافة الى الرسائل الجامعية للاستاذة :

— مصطفى الشامى .

— محمد عباس نور الدين .

— مريم حكم .

— عبد الصادق زمامة .

— محمد الخمار الكنونى

— محمد الديباجى .

— محمد سبيلا .

— ادريس الكتانى .

— العامى جمال السدين .

وستعمل المجلة مستقبلا على نشر بعض الفصول من هذه الدراسات

التي لم تطبع بعد .